

# مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2020

نيويورك، 4-28 يناير/كانون الثاني 2022

## نزع السلاح النووي

### ورقة عمل مقدمة من الصين

1 - إن الحظر التام للأسلحة النووية وتدميرها تدميرا كاملا، وتحقيق عالم خال من الأسلحة النووية في نهاية المطاف، يخدمان المصالح المشتركة للبشرية ويشكلان طموحا مشتركا لجميع البلدان. وقد ذكر الرئيس شي جينبينغ في خطابه أمام مكتب الأمم المتحدة في جنيف في كانون الثاني/يناير 2017، أن "الأسلحة النووية، وهي سيف ديموقليس المسلّط على رقبة البشرية، ينبغي حظرها حظرا تاما وتدميرها في نهاية المطاف مع مرور الوقت لجعل العالم خاليا من الأسلحة النووية".

2 - واليوم، يشهد المشهد الأمني الدولي تغيرات معقدة وعميقة، ويواجه النظام الدولي الحالي لتحديد الأسلحة تحديات خطيرة. وتتفشى الهيمنة وسياسات الزمرة و "عقلية الحرب الباردة" الجديدة. وتظل قضايا الأمن الإقليمي في طريق مسدود، وتستمر التهديدات والتحديات الجديدة في الظهور. وتتمر العملية الدولية لتحديد الأسلحة الآن بمنعطف حرج. ويساور المجتمع الدولي قلق عميق إزاء تدهور البيئة الأمنية الدولية ويدعو إلى صون السلام والتنمية العالميين.

وقد دأبت بعض البلدان، المتمسكة بعناد بعقلية الحرب الباردة، على العمل باستمرار على تضخيم التنافس بين القوى العظمى، والنهوض بالقدرات العسكرية، وتعزيز التحالفات العسكرية. وتقوم بعض الدول الحائزة للأسلحة النووية، سعيا لاكتساب مزايا مطلقة على حساب غيرها من حيث القدرات العسكرية الهجومية والدفاعية على السواء، باستثمارات كبيرة في تطوير ثالوثها النووي، وتطوير ونشر أسلحة نووية منخفضة القوة، والسعي إلى نشر صواريخ متوسطة المدى على اليابسة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا بعيدا عن أراضيها، وتطوير ونشر منظومات دفاع صاروخية في كافة أرجاء العالم، والتخطيط لوضع أسلحة في الفضاء الخارجي. وقد شكلت كل هذه التحركات السلبية تهديدات خطيرة للأمن الإقليمي، وقوضت التوازن والاستقرار الاستراتيجيين على الصعيد العالمي، وأعاققت بشكل خطير العملية العالمية الرامية إلى نزع السلاح النووي.



3 - وفي ظل الظروف الراهنة، من الأهمية بمكان الآن أكثر من ذي قبل أن يمارس المجتمع الدولي تعددية الأطراف بصورتها الحقيقية، وأن يقاوم بحزم عقلية الحرب الباردة ولعبة المحصلة الصفرية، وأن يتمسك بالرؤية المتمثلة في تحقيق الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام، وأن يحافظ على سلطة وفعالية النظام المتعدد الأطراف لنزع السلاح وعدم الانتشار، وأن يعززهما، بما في ذلك معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وأن يشارك في التصدي للتحديات الأمنية الرئيسية، وأن يقضي على التهديدات الأمنية المحتملة، ويبني عالمًا ينعم بالسلام الدائم والأمن الشامل. وتحقيقًا لتلك الغاية، تود الصين أن تقترح ما يلي:

أولاً، ينبغي السعي إلى نزع السلاح النووي في عملية منصفة ومعقولة بالاقتران مع تخفيض الأسلحة النووية بصورة تدريجية ومتوازنة. وينبغي التقيد بدقة بالمبدأ الأساسي المتمثل في "الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي العالمي" و "الأمن غير المنقوص للجميع". وينبغي للبلدين الحائزين لأكبر الترسانات النووية، أن يتحملا وفقاً لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ووثائقها ذات الصلة، المسؤولية الخاصة والأساسية عن نزع السلاح النووي وأن يستمرا في تخفيض ترساناتها النووية بشكل حاد وكبير وبطريقة يمكن التحقق منها ولا رجعة فيها وملزمة قانوناً، بغية تهيئة الظروف اللازمة لتحقيق نزع السلاح النووي بشكل عام وكامل. وينبغي لجميع الدول الحائزة للأسلحة النووية، عندما تسمح الظروف بذلك، أن تتضمن إلى عملية نزع السلاح النووي المتعددة الأطراف.

ثانياً، ينبغي الحفاظ على النظام الدولي لعدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي، الذي تشكل معاهدة عدم الانتشار حجر الزاوية فيه، وتعزيزه، وبنبغي مقاومة أي تكتلات حصرية ودوائر صغيرة قد تقوض سلطته. وينبغي لجميع الأطراف أن تشجع نزع السلاح النووي، وعدم الانتشار النووي، والاستخدامات السلمية للطاقة النووية بطريقة شاملة ومتوازنة، وأن تعارض بشدة ازدواجية المعايير والبراغماتية، وأن ترفض رفضاً قاطعاً التعاون النووي القائم على الحساب الجغرافي السياسي الضيق الأفق وعقلية الحرب الباردة بما يتعارض مع هدف معاهدة عدم الانتشار والغرض منها.

ثالثاً، ينبغي تقليص دور الأسلحة النووية في عقائد الأمن القومي. وينبغي لجميع الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تؤكد من جديد المبدأ القائل بأنه "لا يمكن كسب حرب نووية ويجب ألا تخاض أبداً"، والتخلي عن سياسات الردع النووي القائمة على الاستخدام الأول للأسلحة النووية، وإبرام معاهدة متعددة الأطراف بشأن عدم المبادأة باستخدام الأسلحة النووية، وتقديم ضمانات أمنية سلبية إلى الدول غير الحائزة للأسلحة النووية بطريقة ملزمة قانوناً. وينبغي للولايات المتحدة أن تكف عن إثارة مواجهة بين القوى العظمى، وأن تصحح التحركات الخاطئة الرامية إلى السعي تحقيقاً لمزايا عسكرية ساحقة، وأن تتخلى عن تطوير أو نشر منظومة الدفاع الصاروخي العالمية، وأن تمتنع عن نشر صواريخ متوسطة المدى على اليابسة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا، من أجل المساهمة بنصيبها في منع سباقات التسلح النووي والحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي.

رابعاً، ينبغي لجميع الدول الحائزة للأسلحة النووية أن تتعهد بالتنفيذ الفعال للمادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وأن تلتزم بجميع ما تم التوصل إليه من توافق في الآراء خلال مؤتمرات الاستعراض السابقة، وأن تعلن صراحة عدم نيتها السعي إلى حيالة الأسلحة النووية

بشكل دائم. وينبغي للدول المعنية الحائزة للأسلحة النووية أن تتخلى عن سياسة وممارسة المظلة النووية والمشاركة النووية، وأن تسحب جميع الأسلحة النووية التي نشرتها في البلدان الأخرى. وينبغي للدول الحائزة للأسلحة النووية أن تدعم بطريقة أكثر فعالية الجهود التي تبذلها الدول غير الحائزة للأسلحة النووية لإقامة مناطق خالية من الأسلحة النووية على أساس ترتيبات يتم التوصل إليها بحرية فيما بين دول المنطقة المعنية، وأن توقع وتصدق على البروتوكولات الإضافية ذات الصلة الملحقة بمعاهدات إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية في أقرب وقت ممكن.

خامساً، ينبغي للمجتمع الدولي أن يحافظ على الاتصالات البناءة وأن يعزز عملية نزع السلاح النووي بطريقة رشيدة وعملية وفعالة. وتدرك الصين تطلعات الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وحرصها على تعزيز العملية الدولية الرامية إلى نزع السلاح النووي. وفيما يتعلق بالهدف النهائي المتمثل في التدمير التام والكامل للأسلحة النووية، فإن الصين تتشاطر أهداف معاهدة حظر الأسلحة النووية. بيد أنه لا يمكن فصل عملية نزع السلاح النووي عن واقع الأمن الدولي. وفي هذا الصدد، يجب اتباع نهج تدريجي واتباع مبادئ "الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي العالمي" و "الأمن غير المنقوص للجميع". ولا تعني معاهدة حظر الأسلحة النووية أنها قانون دولي عرفي أو تشكل قانوناً دولياً عرفياً، وهي ليست ملزمة للبلدان غير الأعضاء في المعاهدة.

4 - وقد دعت الصين، بوصفها دولة حائزة للأسلحة النووية، بشكل استباقي إلى الحظر التام للأسلحة النووية وتدميرها تدميراً كاملاً، وسعت إلى تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية. ولم تنهز الصين قط من مسؤوليتها، وهي تقي بجدية بالتزامها بنزع السلاح النووي، وأسهمت بإخلاص في تعزيز نزع السلاح النووي باتخاذ إجراءات ملموسة.

وتظل الصين ملتزمة بسبيل التنمية السلمية، وتتمسك بسياسة السلام الخارجية المستقلة، وتتبع سياسة دفاع قومي ذات طابع دفاعي، وتحافظ على استراتيجية نووية للدفاع عن النفس. وتنتهج الصين سياسة نووية هي الأكثر استقراراً واتساقاً وإمكانية التنبؤ بها مقارنة بجميع الدول الحائزة للأسلحة النووية.

وتتعهد الصين بألا تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية في أي وقت وتحت أي ظرف من الظروف، وبالامتناع من دون قيد أو شروط عن استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضد أي دولة غير حائزة للأسلحة النووية، أو أي منطقة خالية من الأسلحة النووية. والصين هي البلد الوحيد من بين الدول الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن التي أخذت على نفسها هذا الالتزام. وهذه السياسة لن تتغير.

وإن الصين تحتفظ دائماً بقدراتها النووية عند الحد الأدنى المطلوب للأمن القومي، ولا تسعى إلى تحقيق التكافؤ مع البلدان الأخرى من حيث استثماراتها في الأسلحة النووية أو كميتها أو حجمها. والصين لا تشارك أبداً في سباق التسلح بأي شكل من الأشكال، ولا توفر أبداً مظلة نووية لأي بلد، ولا تنشر أبداً أي أسلحة نووية خارج حدودها.

وتعلق الصين أهمية كبرى على دور معاهدة عدم الانتشار باعتبارها حجر الزاوية للنظام الدولي لعدم الانتشار النووي ونزع السلاح النووي. وتضطلع الصين بدور نشط في عملية استعراض معاهدة عدم الانتشار، وتقي بالتزاماتها بجدية، وتتقيد رسمياً بتوافق الآراء الذي تم

التوصل إليه في مؤتمرات الاستعراض السابقة. وقدمت الصين نسخة مستكملة من تقريرها الوطني في هذا الخصوص.

وتؤيد الصين التعجيل في بدء نفاذ معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وتتقيد بتقيدها صارما بتعهداتها بوقف التجارب النووية. وتحرز الصين تقدما مطردا في الإعداد لتنفيذ المعاهدة على الصعيد المحلي. وقد صدقت الأمانة الفنية المؤقتة على مجموعة من محطات الرصد في الصين وبدأت في نقل البيانات في الوقت الحقيقي، ما يبرز دعم الصين الراسخ لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وترى الصين أن مؤتمر نزع السلاح هو المكان المناسب الوحيد للتفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، وتؤيد البدء المبكر في التفاوض بشأن هذه المعاهدة في إطار مؤتمر نزع السلاح على أساس برنامج عمل شامل ومتوازن وفقا لتقرير شانون (CD/1299) والولاية الواردة فيه.

وتؤيد الصين سلطة وفعالية اللجنة الأولى للجمعية العامة، ومؤتمر نزع السلاح، وسائر آليات تحديد الأسلحة المتعددة الأطراف الأخرى، وتؤيد جميع الأطراف في إجراء حوارات صريحة وعملية وناجعة بشأن البيئة الأمنية الدولية، والاستقرار الاستراتيجي العالمي، والحد من مخاطر الحرب النووية، وما إلى ذلك، في إطار النظم القائمة.

وقد شاركت الصين بنشاط في التعاون بين مجموعة الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن، وهي ملتزمة بالدعوة إلى بيان مشترك للمجموعة بشأن منع نشوب حرب نووية، تؤكد فيه مجددا أنه "لا يمكن كسب حرب نووية ويجب ألا تخاض أبدا". وقد أسفرت المرحلة الثانية من الفريق العامل التابع للمجموعة المعني بمسرد مصطلحات المواد النووية الرئيسية بقيادة الصين عن نتائج جوهرية. وعملت الصين بفعالية على تنسيق استئناف الحوار بين دول المجموعة وبلدان رابطة أمم جنوب شرق آسيا بشأن مسألة توقيع البروتوكول الملحق بمعاهدة إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية في جنوب شرق آسيا. وستواصل الصين تعزيز مناقشات دول المجموعة والتعاون بشأن جميع القضايا الرئيسية المتعلقة بالأمن والاستقرار الاستراتيجيين، بما في ذلك السياسات والعقائد النووية، والحد من المخاطر الاستراتيجية، والاستخدام السلمي للطاقة النووية، وما إلى ذلك.

وتتّمّن الصين عاليًا الحوارات البناءة مع الدول غير الحائزة للأسلحة النووية، وتتفهم تمامًا حسن نية هذه الدول فيما يخص النهوض بنزع السلاح النووي على الصعيد الدولي. والصين مستعدة للحفاظ على التواصل مع الدول غير الحائزة للأسلحة النووية بهدف الحفاظ على الآلية الحالية لنزع السلاح النووي وتعزيزها، وتحقيق الهدف النهائي المتمثل في تحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية عبر الأخذ بنهج تدريجي.

5 - وستواصل الصين بذل جهود حثيثة لتعزيز التضامن والتعاون الدوليين، والنهوض بالعملية الدولية لنزع السلاح النووي، وتحقيق الهدف النهائي المتمثل في الحظر التام للأسلحة النووية وتدميرها تدميرًا كاملاً.